جهود ملوك بني رسول في الحركة العلمية باليمن خلال القرن الثامن الهجري

رضاب حاتم ياسين
جامعة الأنبار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

من نتائج ضعف الدولة العباسية وشيخوختها،وعدم استطاعة خلفائها الضعاف السيطرة على إدارة دولة مترامية الأطراف، استقلال الأقاليم البعيدة عن مقر الخلافة، والاكتفاء بأخذ التقليد بالحكم في ذلك الإقليم، وخير مثال على ذلك البلاد اليمنية التي خرجت السلطة فيها على الخلافة، وقامت على أرضها دول كثيرة، من بينها الدواة الرسولية، التي قامت في الربع الثاني من القرن السابع، واستمرت حتى النصف الأول من القرن التاسع واستطاعت الأسرة الرسولية أن تقيم دولة تركت آثارها على مسرح التاريخ السياسي والثقافي لليمن، ويمثل القرن الثامن من تاريخ هذه الدولة ذروة مجدها السياسي والعلمي والذي نؤرخ له في هذا البحث.

المبحث الأول: الدولة الرسولية وأشهر ملوكها

أولاً: نشأة الدولة الرسولية:

يرجع نسب الأسرة إلى جبلة بن الأيهم[١]، آخر ملوك الغساسنة بالشام، وقد أقام أولادة في بلاد الروم ما شاء الله، ثم أنتقل أعقابهم إلى بلاد التركمان، فسكنوا مع قبيلة من أشراف التركمان تدعى ((مجك))[٢]، فأقاموا بينهم وتكلموا بلغتهم وبعدوا عن العرب، فانقطعت أخبارهم وظن كثير من الناس أنهم من التركمان، وهم مقيمون على أنسابهم[٣]، فلما خرج أهل هذا البيت ((بنو رسول)) في بداية القرن السادس الهجري إلى العراق، عرف الناس نسبهم، وكان مقدمهم محمد بن هارون بن أبي الفتح بن نوحي[٤]، الذي استأمنه الخليفة العباسي

المستنجد بالله[٥]على سره، فكان يرسله إلى الولاة والقادة بالأمور السرية التي لا يريد اطلاع أحد عليها[٦].

وفي سنة ٥٦١هـ أرسل الخليفة المستنجد بالله محمد بن هارون سراً إلى مصر للقاء صلاح الدين الأيوبي[٧]، وقيل ان تلك المهمة خاصة بالتخلص من الفاطميين[٨]، وبعد نجاحه في هذه المهمة أطلق عليه اسم ((رسول))، وبها عرف أعقابه ببني رسول[٩].

وبعد وفاة الخليفة انتقل محمد بن هارون بأسرته إلى مصر فاستوطنها[١٠]، ولما استوثق الملك لبني أيوب لم يزل من بني رسول عصبة ملازمين لهم لمكانتهم وعلو هممهم وشدة بسالتهم وثبات آرائهم[١١]، فاجتمع رأي الأيوبيين على تسيير بني رسول إلى اليمن صحبة الملك توران شاه[١٢]، فخرجوا بصحبته بعد أن أوصاهم أخوه صلاح الدين الأيوبي بحسن الصحبة والنصح له وخدمته[١٣]، وكانوا بنو رسول وقتها خمسة رجال، هم: ((شمس الدين علي بن رسول، وبدر الدين الحسن بن علي بن رسول، ونور الدين عمر بن علي بن رسول، وفخر الدين أبو بكر بن علي بن رسول، وشرف الدين بن علي بن رسول))[١٤].

بعد وصول توران شاه إلى اليمن، قام بنو رسول بأعباء الإدارة حتى وفاة الملك المذكور[١٥]، ثم تولى بعده أخوة طغتكين[١٦]، وولده المعز إسماعيل[١٧]، ثم الناصر أيوب[١٨]، وكانت وفاتهم في ظروف غامضة، جهز الملك العادل أبو بكر ابنه المسعود، وكتب إلى الأمير شمس الدين علي بن رسول وإلى سائر الأمراء المصريين باليمن، يأمرهم بحسن صحبته والعمل معه على تهدئة اليمن[١٩]. فلما وصل المسعود على اليمن واستقر بزبيد[٢٠]، دار السلطنة، كاتب سليمان بن تقي الدين[٢١]الخارج على سلطة الأيوبيين بالصلح[٢٢]، فلما سمع بذلك الأمير الحسن بن رسول، حث الملك المسعود على وجوب التخلص من سليمان، فوافق على ذلك سرا، فدبر الحسن خطة محكمة انتهت بالتخلص من سليمان[٢٣]، لكن هذه العلاقة الحميمة بين الأيوبيين وبني رسول لم تدم طويلاً، فقام الملك المسعود بالوثوب على بني رسول، واعتقالهم، خوفاً على ملك اليمن منهم، وذلك لما شاهده فيهم من الشجاعة والإقدام وعلو الهمة[٢٤]، وأرسلهم مقيدين، واستثنى منهم نور الدين عمر لثقته به وإخلاصه في سبيل البلاد[٢٥].

وفي سنة ٦٢٦هـ سافر الملك المسعود إلى مصر وقبل سفره قال مخاطباً نور الدين: (إني عزمت على السفر، وقد جعلتك نائبي على اليمن، فإن مت فأنت أولى بملك اليمن من إخوتي، لأنّك خدمتني وعرفت منك النصيحة والاجتهاد وإنْ عشت فأنت على حالك، وإياك أن تترك أحداً يدخل اليمن من أهلي ولو جاءك الكامل مطوياً في كتاب، فإذا ألح عليك أعلمتني حتى أجتمع أنا وعمي الأشرف عليه ونحاربه)[٢٦]، فوافق على ذلك نور الدين، فسار المسعود عن اليمن، وفي مكة كانت وفاته في السنة المذكورة[٢٧]، فلما بلغ نور الدين خبر موته أضمر الاستقلال بملك اليمن، وأظهر أنه نائب الملك المسعود، فلم يغير سكة ولا خطبة، وجعل يولي في الحصون والمدن من يثق به ويعزل من يخشى منه خلافا[٢٨]، ولما استوسق له الأمر في البلاد اليمنية، واستقرت قواعده فيها، بعث إلى الخليفة المستنصر[٢٩]العباسي هدية ثمينة وسأله أن يقلده بلاد اليمن، ويكتب له بذلك، ويرسل إليه تقليداً وخلعة، فعاد الجواب بالموافقة وتقليده ملك اليمن، كان ذلك سنة٦٣٢هـ[٣٠]، ويعد هذا التاريخ بداية الملك الرسمي للدولة الرسولية، كما يعد عمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة، وباني مجدها وموسع حدودها حتى أصبحت مكة المكرمة والمدينة المنورة تحت سلطانه بعد طرد المصريين منها، ودعي له على منابرها بعد الخليفة[٣١].هذا بإيجاز كيفية قيام الدولة الرسولية.

ثانياً: ملوك الدولة الرسولية خلال القرن الثامن الهجري

حكم خلال الفترة التي نؤرخ لها أربعة من ملوك بني رسول، ووصلت الدولة خلال حكمهم إلى ذروة مجدها السياسي والعلمي، وهم:

١- الملك المؤيد (٦٩٦-٧٢١هـ):

هو هزبر الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني[٣٢]، تولى إمرة اليمن بعد وفاة أخيه الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر لسبع بقين من المحرم سنة ٦٩٦هـ[٣٣]، فلما علم جلال الدين محمد بن الأشرف بوفاة أبيه واستيلاء عمه على السلطنة، جاءه طائعاً هو وأخوه العادل صلاح الدين، فبايعا وأخذ منهما المواثيق على عدم الخروج عليه، فأكرمهما وعادا على ما كانا عليه من الولاية[٣٤]، أما أخوه مسعود، فإنه أظهر الخلاف على

الملك المؤيد، وكان مقيماً بالأعمال السرددية[٣٥]، فتجمع حوله كثير من الناس، فجهز السلطان لحربه أخاه المنصور بن يوسف، وولده الظافر عيسى بن الملك المؤيد ومعهم جيش عظيم، فالتقى الجيشان في موضع بين المخالب[٣٦] وحرض[٣٧]، فلما رأى مسعود أنه لا قبل له بالحرب أذعن إلى الصلح والمهادنة، فوافق على ذلك العسكر السلطاني، ولم يقع بينهما قتال[٣٨].

وفي سنة ٦٩٨هـ خرج الملك المؤيد إلى بعض النواحي التي أعلنت الخروج، وتم له محاربة الخارجين والإذعان له، بعدها رجع إلى مقر دولته في تعز[٣٩]، وقد دانت له البلاد والعباد، فأقام فيها أربعة أشهر[٤٠]، وفي سنة ٧٠٠هـ وصلت للملك الأنباء عن الأعراب الذين قطعوا الطريق في نواحي المهجم[٤١]، فسار إليهم بجيشه وقتل منهم جمعاً كثيراً، واستباح أموالهم واخذ جماعة منهم أسرى ثم رجع إلى تعز[٤٢]، فهدأت الأحوال، وفي عام ٧٠٧هـ عزم أمير الديار المصرية على أخذ اليمن من صاحبها، وإعادتها إلى ممتلكات الديار المصرية، فجهز صاحب الديار المصرية نيفا وخمسين مركبا لهذا الغرض، وبعد أيام حدث موت كثير في عائلة الأمير المذكور، فنصحه أرباب الدولة والعلماء، على أن هذا الأمر لا يحل الإقدام عليه، فلا يجوز البغي عليه، فرجع السلطان عن ذلك الرأي[٤٣].

وفي سنة ٧٠٨هـ بدأ الملك بعمارة القصر السلطاني المسمى بالمعقلي في ثعبان[٤٤]، وكان الفراغ منه في نفس السنة، (وهو قصر قصرت المحاسن في نواحيه، واطلعت الإجادة في أفق معاليه)[٤٤].

استمر السلطان المؤيد في حكم اليمن حتى وافته المنية في أول ليلة من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة[٤٥]، وكان ملكا شجاعا جبارا شهما جوادا كريما متلافا للمال، وله في الشجاعة فعلات مشهورة يعرفها الخاص والعام[٤٦].

٢- الملك المجاهد (٧٢١-٧٦٤هـ):

علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المجاهدين الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور[٤٧]، بويع الملك المجاهد بعد موت أبيه في ذي الحجة سنة ٧٢١هـ، وله من العمر خمس عشرة سنة، وكانت أنفس العسكر متغيره عليه، فسعوا في إقامة عمه المنصور أيوب بن المظفر في السلطنة، فاجتمع المماليك بالأمراء الكبار على ذلك فتوجهوا من فورهم إلى ثعبان، وتم القبض على الملك المجاهد وإعلان عمه ملكاً على اليمن[٤٩]، فبقي المنصور ملكا تسعين يوما[٥٠]، إلا ان والدة المجاهد بذلت الأموال لإعادة ولدها إلى الحكم، فاستطاع جماعة من القواد إعادة الدولة اليه، والقبض على عمه المنصور وأعوانه وحبسهم، وكان ذلك سنة ٧٢٢هـ[٥١]، وفي سنة ٧٢٣هـ مات المنصور، فقام ولده الظاهر بإعلان الحرب على المجاهد، واستمرت الحرب بينهما حتى سنة ٧٢٥هـ وفي هذه الأثناء وصلت نجدة للملك المجاهد من مصر، وكانت ألفا فارس، ومعهم ألفا راحلة، وفيهم الأمراء الأربعة، ومعهم اثنان وعشرون ألف جمل يحمل أزوادهم، فتلقاهم المجاهد وبعد استراحتهم تقدم بهم لقتال الظاهر[٥٢]، وبعد قتال دام حتى سنة ٧٣٠هـ تم الصلح بين المجاهد والظاهر، لحصول الوهن في صفوف جند الظاهر[٥٣]، وبالرغم من ذلك الصلح استمرت خروقات هنا وهناك حتى سنة ٧٣٣هـ حيث قبض المجاهد سائر الحصون وأذعنت له القبائل طوعا وكرها، واتسق له الملك[٥٤]، عندها نزل الظاهر على حكم المجاهد وسلم نفسه فعفا عنه وأودعه في دار الإمارة، فأقام هناك حتى توفي سنة ٧٣٤هـ[٥٥].

في سنة ٧٣٩ أمر المجاهد بتجديد إمارة سور زبيد وأبوابها وخنادقها، وتم الانتهاء من ذلك سنة ٧٤١هـ[٥٦]، وفي سنة ٧٤٢هـ توجه المجاهد إلى مكة للحج في عسكر كثير، وقد أنفق أموالا طائلة على أهل الحرم، إلا أنه لم يحقق رغبته في اكساء الكعبة وتركيب الباب عليها، فرجع بعد أداء المناسك وفي قلبه شيء على أمير مكة[٥٧]، وفي سنة ٧٥١هـ توجه ثانية لأداء الحج، فلما وصل قام أمير مكة بإغراء المصريين عليه، وقال لهم: إن المجاهد يريد ان يكسو الكعبة ويولي مكة غيره، ويغير منازلهم، فقبلوا قوله، لأن المجاهد كان متجاهلا لأمراء المصريين، فلما كان يوم عرفة، قام المصريون بمهاجمة المجاهد وأخذوه معهم إلى مصر بعد

انتهاء المناسك[٥٨]، فأحضروه إلى صاحب مصر فأكرمه وأحسن إليه، وأمره بالمسير إلى بلاده، فلما وصل المجاهد إلى الدهناء[٥٩]، أمر صاحب مصر بإرجاعه وإنفاذه إلى الكرك[٦٠] واعتقاله به[٦١]، وبعد أن أمضى مدة في معتقله أمر صاحب مصر بإعادته إلى بلده، فرجع إليها سنة ٧٥٢هـ[٦٢]، فتلقاه العسكر، وكانت والدته قد ضبطت له البلاد حتى عودته[٦٣]، وبعد سنة ٧٥٥هـ قويت شوكة الخارجين على المجاهد فاضطر المجاهد إلى مقاتلتهم واستمر ذلك حتى سنة ٧٦١هـ[٦٤]، وفي سنة ٧٦٤هـ عصى على المجاهد ابنه المظفر يحيى، وتوجه إلى عدن للاستقلال بها، وخرجت معه الأعراب، وأصبح يهدد ملك أبيه، فتوجه المجاهد على رأس قوة من الجند لإعادة النظام[٦٥]، وطلب ولده إلاّ أنّه لم يتمكن من ذلك، وكان يتمنى حضوره ليفوض إليه الأمر من بعده لما مرض مرضه الذي مات فيه[٦٦].

وفي الخامسة والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٦٤هـ كانت وفاته بعدن عن ثمان وخمسين سنة، وكان قبل وفاته فوض أمر الدولة لولده الملك الأفضل عباس، الآتي ذكره، فحمل أباه إلى تعز، ودفنه في مدرسته[٦٧].

٣- الملك الأفضل بن المجاهد(٧٦٤ هـ-٧٧٨ هـ):

العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، الملك الأفضل بن الملك المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور[٦٨].

كان الخطر الأكبر الذي يتهدد الملك الأفضل منذ توليه السلطنة، هو تفاقم أمر محمد بن ميكائيل، الذي زحف بمجموعة إلى زبيد بعد وفاة الملك المجاهد، فتأهب بذلك الملك الأفضل، وفرق الأموال على الجند، ووعدهم بالمكافأة إذا نصروه، فتحمس الجند والقادة، وطاردوا ابن ميكائيل في كل مكان حتى استطاعوا تفريق شمله وتبديد أحلامه، عندئذ استوثقت البلاد كلها للأفضل وحل الأمن وعمرت القرى والمدائن[٦٩].

وفي سنة ٧٧٠ هـ تَصَدَّقَ السلطان على الرعايا كافة في سائر جهات المملكة اليمنية في أمور الجباية، وساعدهم في مسائل الرسوم فكان ذلك من حسناته المشهورة، وكان بالرغم من اهتمامه بأمور مواطنيه إلاّ أنّ الخوارج استمرت عليه طيلة فترة حكمه، مما اضطره إلى ان

يولي في جميع مدن اليمن التي يكثر فيها الخوارج ما يزيد على ألفي فارس لتفريق كلمتهم والقضاء عليهم[٧١].

كانت وفاته يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ٧٧٨ هـ[٧٢]، وكان ملكاً شهماً يقظاً ذكيّاً فتيّاً مشاركاً للعلماء في عدة فنون، عارفا بالنحو والأدب والأنساب وغيرها، وصنف عدة كتب منها: نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون، وكتاب العطايا السنية في المناقب اليمنية، وكتاب نزهة الأبصار في اختصار كنز الأخيار، ومختصر وفيات الأعيان لابن خلكان، وكتاب بغية ذوي الهمم في أنساب العرب والعجم، وغير ذلك[٧٣].

٤- الملك الأشرف (٧٧٨ هـ):

إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، الملك الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور[٧٤].

وفي سنة ٧٨١هـ حصل فساد شديد في جهة عدن، فجرد لهم السلطان عدة عساكر، ومن جهات مختلفة، فأتاهم العسكر من كل ناحية، ولم يكن لهم مهرب إلا البحر، فدخلوه وغرق منهم طائفة، وأما الناجون فأخذوا أسرى[٧٦].

وفي سنة ٧٨٤هـ وصل عدة من أشراف مكة يريدون الخدمة على باب السلطان، فأذن لهم وأكرمهم، ولما قرب موسم الحج طلبوا من السلطان الرجوع إلى بلادهم فزودهم بما يريدون، فلما بعدوا عن بلاد السلطان انحازوا إلى طوائف المفسدين وتوجهوا إلى حرض، فقاتلهم أميرها وشتت شملهم، ولما علم بهم صاحب مكة منعهم من دخولها، فلم يدخل أحد منهم إليها إلا سرا[٧٧].

وفي سنة ٧٨٥هـ عاد الخوارج إلى ما كانوا عليه من الفساد وقطع الطريق، ونهب الأموال، واستمروا على ذلك شهورا حتى تمكن السلطان منهم فقتلهم وهرب الباقون إلى البحر[٧٨].

وفي سنة ٧٨٨هـ حمل كتاب التفقيه في شرح التنبيه تصنيف القاضي محمد بن عبد الله الريحي على رؤوس المتفقهة من بيت المصنف إلى مقام السلطان، وكان أربعة وعشرين

جزءا، فأعطاه السلطان ثمانية وأربعين ألف درهم إعظاما للعلم[٧٩]، وهذا يدل على اهتمام السلطان بالعلم وتكريم أهله.

هذا بإيجاز بعض سير ملوك بني رسول خلال القرن الثامن الهجري.

المبحث الثاني: جهود بني رسول في تشجيع الحركة العلمية

من خلال اطلاعنا على سير ملوك بني رسول خلال القرن الثامن، اتضح لنا جليا أنهم مع تقدمهم في مجال السياسة، كانوا علماء أفاضل، تركوا أثرا طيبا يدل على اهتمامهم الكبير بالعلم وأهله، وفيما يأتي نذكر ما يدلل على ما قلناه:

١- إكرام العلماء:

أول ما يدلل على إكرام ملوك بني رسول للعلماء هو الاستعانة بهم في تسيير أمور الدولة، وإسناد المناصب المهمة والخطيرة إليهم، وإيمانا منهم بمعرفة أولئك العلماء بمصلحة الدولة وإصلاح الخلل إذا وقع فيها، وبصرهم القوي في أمور السياسة المستندة على الشريعة الإسلامية، فضلا عن التفاف الشعب حول العلماء والأخذ بآرائهم وأقوالهم، على اعتبار أنهم يمثلون الشريعة وتطبيقاتها في تحصيل أحكام الدنيا والآخرة.

ومن خلال استعراض سريع لتاريخ أولئك الملوك، نجد أن هذا الأمر كان من أولويات أولئك الملوك، فنجد الملك المؤيد(٦٩٦-٧٢١هـ) قد استوزر موفق الدين علي بن محمد بن عمر الحيوي، المعروف بالصاحب، إضافة إلى القضاء، واستمر على ذلك حتى وفاته سنة ٧١٢هـ[٨٠]، وفي دولة الملك المجاهد(٧٢١-٧٦٤هـ) تولى الفقيه فتح الله عمر بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المخزومي الوزارة وكان حسن السيرة ظاهر السريرة، وكان أحد الرجال المعدودين فضلاً ونبلاً ورياسةً وسياسةً، توفي سنة٧٦٢هـ [٨١].

وكان الإمام الفقيه عبد الرحمن بن علي بن عباس المقرئ قد تولى كتابة الانشاء في الدولة الأفضلية، ثم قاضي قضاة اليمن في الدولة الأشرفية، ثم تولى الوزارة فيها، وكانت وفاته سنة ٧٩٠هـ[٨٢].

يضاف إلى ذلك أن العلماء كانوا يتولون الأمور الخطيرة في إصلاح بين الدول ثقة من الملوك في مكانتهم لدى الحكام الآخرين، فيتم الصلح على أيديهم، ونضرب لذلك مثلا الفقيه الفاضل محمد بن عبد الرحمن بن سالم الذي أرسله الملك المؤيد سفيرا إلى مكة، بمهمة لبعض الأمور الخاصة[٨٣]، وكان استقبال الملوك للعلماء من الأمور التي جعلها ولي الأمر من المهمات الخطيرة، فمن ذلك ما ذكره الخزرجي من احتفال الملك المجاهد بالفقيه الصالح عمر بن أبي العزان، وما شاهده الناس من الإجلال والإكرام[٨٤]، وعندما وصل الفقيه الإمام مجد الدين الفيروزآبادي[٨٥] إلى أبواب الملك الأشرف (أكرمه السلطان وأنصفه وأنزله منزلة تليق به، وحمل إليه أربعة آلاف درهم برسم الضيافة، إضافة إلى أربعة آلاف درهم يتجهز بها للوصول إليه...)[٨٦]، ومما يؤكد على توقير العلماء من قبل الملوك أنهم يجلسون بين أيديهم لطلب العلم والتلمذة عليهم، وأخذ الإجازة العلمية منهم، ومن ذلك قراءة الملك المؤيد على الفقيه شرف الدين أحمد بن الجنيد، وكان عنده بالمنزلة العظمى، إذ كان يركب بركوب السلطان[٨٧]، وكذلك حصل هذا الملك الإجازة بالحديث من أبي العباس الطبري[٨٨]، وأجازه كذلك بجميع مروياته[٨٩]، وأخيرا فمما يؤكد على تكريم العلماء والاحتفاء بهم أن الملوك كانوا يتزوجون من بنات العلماء تقربا منهم وكسبا لموافقتهم، ومن ذلك ما حصل للملك المؤيد، إذ تزوج من ابنة القاضي الفقيه منتجب الدين إسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي، فولدت له الملك المجاهد، وكان المؤيد يوصي بوجوب إكرام هذا العالم وتعظيمه وإعزازه[٩٠].

٢- بناء المدارس لأجل العلم والعلماء:

اهتم الخلفاء والملوك في سائر أنحاء الدولة الإسلامية وعبر عصورها بإنشاء المدارس، وذلك لتحقيق جملة أمور من وراء ذلك، أهمها تعليم الطلبة العلوم الشرعية، والتأدب بآداب الإسلام من جميع النواحي وإعداد الكوادر العلمية التي تقوم بأعباء القضاء والفتوى والولاية، وما تتطلبه شؤون الإدارة، وكذلك التوسع في الأمور الأخرى التي تتطلبها الحياة اليومية للفرد والمجتمع، والرعاية والاهتمام بالنوابغ الذين سيكونون رموز الأمة وأعلامها في المحافل[٩١].

وبناء المدارس لم يكن مختصا بالقرن الذي نؤرخ له، فقد كان لمؤسس الدولة نور الدين الأثر المشهور بذلك، فقد بنى في مدة ملكه باليمن ثمانية مدارس أشهرها مدرسة بمكة المكرمة والباقيات في عموم اليمن(٩١)، ثم جاء أولاده بعده فاهتموا بإنشاء المدارس وصرفوا الأموال الطائلة في سبيل إدامتها.

وأول مدرسة بنيت في هذا القرن هي المدرسة المؤيدية بمدينة تعز بناها الملك المؤيد ورتب فيها إماما ومؤذنا وقيما ومعلما وأيتاما يتعلمون القرآن الكريم، ومدرسا على مذهب الإمام الشافعي ومعيدا وطلبة للعلم الشريف، ومقرئا يقرئ القرآن الكريم بالأحرف السبعة، ووقف عليها الأراضي والكروم، وما يقوم بكفاية الكل منهم، ووقف على المدرسة المذكورة عدة من الكتب النفيسة(٩٢).

وعندما تولى الملك المجاهد اليمن وتوابعها بنى المدرسة الدينية المشهورة بمكة المكرمة المشرفة على الحرم(٩٣)، وابتنى في تعز مدرسة ورتب فيها إماما وخطيبا ومدرسا للفقه ومدرسا للحديث وغير ذلك(٩٤)، كما ابتنى جامعا في ثعبان(٩٥) ورتب فيه إماما ومؤذنا وخطيبا وشيخا للحديث(٩٦)، وبنى مدرسة أخرى في تعز وزبيد وعين لهما المدرسين وأوقف عليهما الأوقاف(٩٧).

وفي أيام الملك الأفضل بنيت المدرسة الأفضلية بتعز، وكانت هذه المدرسة على ثلاث طبقات، الأولى مربعة الشكل، وطبقة ثانية مثلثة الشكل، والطبقة الثالثة مسدسة الشكل، عجيبة المنظر، ورتب في المدرسة المذكورة المدرسين في القرآن والحديث والفقه وأوقف الأوقاف الجليلة لإطعام الطعام وإيواء الفقراء المارين بها(٩٨)، كما ابتنى مدرسة في مكة المكرمة قبالة باب الكعبة المعظمة ورتب فيها مدرسا ومعيدا وغير ذلك، وأوقف عليها وقفا جيدا(٩٩)، وفي سنة ٧٩١هـ قام الملك الأشرف بترتيب الفقهاء المدرسين في الجامع المبارك، وأمرهم بالتدريس وجمع الطلبة ونشر العلم، وكانوا ستة مدرسين، مقرئ لكتاب الله تعالى بالقراءات السبعة، ومحدث ومدرس للفقه على مذهب الشافعي، ومدرس في الفرائض، ومدرس في الأصول، ومدرس في النحو والعربية(١٠٠)، وكذلك بنى المدرسة الأشرفية بتعز وعين لها المدرسين وأوقف لها الأوقاف الكثيرة خدمة للعلم وأهله(١٠١).

٣- أشهر العلماء في هذا القرن:

نتيجة للرعاية والاهتمام البالغ من لدن ملوك بني رسول، للعلم والعلماء، وبناء المدارس الخاصة بذلك، شهد هذا القرن الذي نؤرخ له ظهور جمهرة كبيرة من العلماء في كل فن من الفنون المعرفة، وبغية التدليل على ذلك نذكر هنا أبرز العلماء في هذا القرن وهم:

- أبو الحسن الاصبحي (ت ٧٠٣هـ):

علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر، ولد سنة ٦٤٤هـ، أخذ الفقه والحديث عن عبد الوهاب بن أبي بكر بن ناصر، وغيره، وكان من الحققين للفقه حتى أصبح لا نظير له في فنه، وكان فقهاء عصره جميعا يرجعون إلى قوله، ويسألونه ويعتمدون جوابه، وكان الملوك يجلونه واليه انتهت الرئاسة في اليمن أجمع، وكانت وفاته سنة ٧٠٣هـ[١٠٢].

- أبو محمد البديهي (ت ٧١٤هـ):

صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل، ولد سنة ٦٣٥هـ، وتفقه على أعلام عصره، وكان فقيها بارعا فاضلا عاملا محققا إضافة إلى معرفته العالية في اللغة والنحو الجبر والمقابلة والحساب وغيرها، توفي سنة ٧١٤هـ[١٠٣].

- أبو العباس العامري (ت ٧٢١هـ):

أحمد بن علي بن عبد الله، ولد سنة ٦٤٠هـ، وأخذ العلم عن إسماعيل بن محمد الحضرمي، والإمام أحمد بن موسى بن عجيل وغيرهما، عرف بالمدرس لطول إقامته على التدريس لذلك كثر أصحابه وانتشر عنه العلم، وله مصنفات عدة، منها: التنبيه وشرح الوسيط، وغيرهما، توفي سنة ٧٢١هـ[١٠٤].

- القاضي شرف الدين العمراني (ت ٧٢٣هـ):

أبو القاسم حسان بن الفقيه أسعد بن محمد بن موسى، وزير الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، وكان أوحد زمانه فقها وفضلا ورئاسة ونبلا، نكب هو وأهله الدولة المؤيدية، ثم أعاده الملك المجاهد ولأكرمه، توفي سنة ٧٢٣هـ[١٠٤].

– أبو العتيق الأديب (ت ٧٢٥هـ):

أبو بكر بن أحمد بن عمر، ولد سنة ٦٦١هـ، وكان فقيها بارعا عارفا بالفقه والحديث والأصول والمنطق، أخذ عن علام عصره وكان مقربا من ملوك بني رسول، تولى وظيفة قاضي قضاة اليمن، توفي سنة ٧٢٥هـ[١٠٤].

– أبو الخير الشماخي (ت ٧٢٩هـ):

منصور بن محمد بن أحمد بن أبي الخير، كان فقيها عالما، وهو شيخ مشايخ الحديث باليمن، وأحد أعلام الزمن، وكان موصوفا هو ووالده بجودة الضبط والإتقان، والعدالة، وعنهما انتشر علم الحديث باليمن في وقته، وعنه أخذ الملك المؤيد سنن أبي داود، توفي سنة ٧٢٩هـ[١٠٥].

– أبو الخير الخزرجي (ت ٧٣٥هـ):

عبد الله بن محمد بن عمر بن الأحمر، كان فقيها بارعا عالما محققا، درس في مدينة زبيد، وأخذ عن أعلامها وكان أفضل من يشار إليه في العلم والتواضع والصبر على التدريس، تولى التدريس في المدرسة المجاهدية، توفي سنة ٧٣٥هـ[١٠٦].

– أبو إسحاق العلوي (ت ٨٥٢هـ):

إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد، ولد سنة ٦٩٣هـ، أخذ عن كبار علماء عصره، وبرع في الفقه الحنفي، واليه انتهت الرياسة في علم الحديث باليمن، وعنه أخذ فقهاء العصر واليه كانت الرحلة من الآفاق، وحضر مجلسه جلة العلماء وكان جامعا بين فضيلتي العلم والعمل، وله القبول التام عن الخاص والعام، درس في مدرسة أم السلطان بزبيد وهي المعروفة بالصلاحية، توفي سنة ٨٥٢هـ[١٠٧].

– أبو حفص الجبلي (ت ٧٥٨هـ):

عمر بن محمد، كان فقيها محدثا ومن أعلم أهل عصره بالطب انتفع به الناس، وله أوصاف بالطب يتناقلها الناس عنه، وكان فقيرا قانعا بما هو فيه من العيش، توفي سنة ٧٥٨هـ[١٠٨].

– أبو الغيث السكوني (ت ٧٥٩هـ):

محمد بن راشد بن عبد الله، كان فقيها فاضلا عارفا متفننا جامعا لعلوم شتى من الفقه والنحو واللغة وعلم المعاني والبيان والعروض والقوفي، وله مصنف يدل على جودة معرفته وصفاء ذهنه، تولى القضاء في عدة مواضع، ثم انتقل إلى مدرسة المجاهد بتعز، فأقام فيها إلى أن توفي مسموما سنة ٧٥٩هـ[١٠٩].

– أبو الفضل الزبيدي (ت ٧٦٨هـ):

أبو الفضل بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص النحوي الحنفي، كان إمام الحفاظ وشرف النحاة وختام الأدباء واليه انتهت رياسة الأدب باليمن، وكانت إليه الرحلة في أوانه، توفي سنة ٧٦٨هـ[١١٠].

– القاضي جمال الدين الجلاد (ت ٧٨٤هـ):

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي، ولد سنة ٧٢٤هـ، وكان أوحد أعلام الدهر وأجود أعيان العصر، عارفا بالفقه والحديث والنحو والحساب والفلك وغيرها، وبنى مدرسة في زبيد للحنفية، وكان يحب العلماء ويجلهم، ولي النظر والولاية بثغر عدن، ولم يتفق ذلك لأحد قبله، توفي سنة ٧٨٤هـ[١١١].

– أبو العباس البجلي (ت ٧٩٢هـ):

أحمد بن موسى بن علي، كان فقيها فاضلا في مذهب أبي حنيفة، إماما في اللغة والنحو والجبر والمقابلة والحساب وغيرها، انتفع به خلق كثير لاسيما في الفرائض والحساب والهندسة، كانت ولادته سنة ٧٠٠هـ، وتوفي سنة ٧٩٢هـ[١١٢].

– زكي الدين بن عجيل (ت ٧٩٥هـ):

أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر بن أحمد بن موسى، كان إماما في عدة فنون، تولى القضاء الأكبر في أقطار المملكة اليمنية وكان حسن السيرة عادلا في أحكامه، أخذ عنه كثير من الأعلام وقصده الطلبة في البلدان، توفي سنة ٧٩٥هـ[١١٣].

– رضي الدين الزبيدي (ت ٨٠٠هـ):

أبو بكر بن الحداد، الإمام في الفقه والأصول واللغة، كان مرجع أصحاب أبي حنيفة في عموم اليمن، تخرج به كثير من الطلبة، من مؤلفاته شرح مختصر القدوري، وكشف التأويل تحقيق التأويل، وشرح منظومة الهاملي في الفروع، وشرح قيد الأوابد للربعي وغيرها، توفي سنة ٨٠٠هـ[١١٤].

– تقي الدين الدملوهي (ت ٨٠٠هـ):

عمر بن عبد الرحمن بن أحمد الدملوهي، الفقيه العالم الخطيب، كان أوحد أهل زمانه في الخطابة، مع المعرفة التامة بالفقه والحديث واللغة والأدب وغيرها، توفي سنة ٨٠٠هـ[١١٥].

– جمال الدين التعزي (ت ٧٩٥هـ):

جمال الدين محمد بن علي بن الجنيد، كان فقيها حسن السيرة ولاه السلطان القضاء بمدينة تعز، فكان مشكور الثناء حسن السيرة محبوبا عند سائر الناس، ثم تولى قضاء عدن، وصدر مرسوم من السلطان بتوليته قضاء قضاة اليمن، فتوفي قبل قيامه بذلك المنصب سنة ٧٩٥هـ[١١٦].

– الشهاب المتيني (ت ٧٩٨هـ):

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، كان فقيها مجودا على مذهب الإمام أبي حنيفة عارفا بالنحو والفرائض والقراءات السبع، أديبا حسن السيرة محبوبا يقصده الطلبة من كل مكان للانتفاع بعلمه وأدبه، له رحلة إلى العراق والشام والحرمين وغيرها، وناظر علمائها، توفي بمدينة زبيد سنة ٧٩٨هـ[١١٧].

الخاتمة

في نهاية البحث أذكر بإيجاز أهم ما ورد فيه:

١. الأسرة الرسولية التي أقامت الدولة في بلاد اليمن أسرة عريقة تنتهي إلى جبلة بن الأيهم الغساني، آخر ملوك الغساسنة في بلاد الشام.

٢. كان مقدم الأسرة محمد بن هارون من المقدمين عند الخليفة العباسي المستنجد بالله، وكان يرسله في الأمور ذات الشأن الخطير.

٣. انتقل أولاد محمد بن هارون إلى مصر ولقوا هناك حفاوة وتكريما من قبل الأيوبيين، وأرسلوا إلى اليمن صحبة الملك توران شاه.

٤. بعد وصولهم إلى اليمن تولوا الولايات الجليلة واعتمد عليهم الملك الأيوبي في كثير من الأمور.

٥. بعد وفاة الملك المسعود أسندت مهمة إدارة اليمن إلى نور الدين عمر بن علي بن رسول، فقام بالأمر خير قيام، وأعلن استقلال اليمن عن مصر وحصل بذلك تزكية من الخليفة العباسي.

٦. تولى أربعة من بني رسول الملك خلال القرن الثامن وهم الملك المؤيد داود بن يوسف الغساني، والملك المجاهد علي بن داود، والملك الأفضل العباس بن علي، والملك الأشرف إسماعيل بن العباس الغساني، وكانوا ملوكا عظماء قاوموا الخوارج ومهدوا الدولة ونشروا الحركة العلمية وبنوا المدارس وأكرموا العلماء.

٧. ظهر في اليمن في الفترة التي نؤرخ لها كبار العلماء في جميع العلوم، ونالوا تكريم ملوك اليمن فأبدعوا وأفادوا.

أرجو أن أكون قد وفيت المرحلة التي أرخت لها وأعطيتها ما تستحق من الدراسة والله الموفق.

هوامش البحث

(١) الأصبهاني: الأغاني: ١٨٥/١٥، ابن قتيبة: المعارف: ٢١٧، ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٦٢/٢.

(٢) الخزرجي: تاريخ الدولة الرسولية: ٣٧/١، الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: ٣٦٠/٢، الثور: هذه هي اليمن: ٣٠١، الزبيدي: تاريخ اليمن: ١٨٥.

(٣) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦٥/٢.

(٤) اليافعي: مرآة الزمان: ٧٧١/٨، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٩٠، اليماني: بهجة الزمن في تاريخ اليمن: ٨٥.

(٥) المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله العباسي، مولده سنة ٥١٠هـ، تولى الخلافة سنة ٥٥٥هـ، وتوفي سنة ٥٦٦هـ، ابن أثير: الكامل في التاريخ: ٣٦٠/١١، ابن الطقطقي: الفخري في الأحكام السلطانية: ٣١٦، الكتبي: فوات الوفيات: ٦٦٥/٢.

(٦) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦٠/٢، الزبيدي: تاريخ اليمن: ١٩٦.

(٧) الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي الأيوبي، صاحب مصر والشام والجزيرة وغيرها من البلاد، كان من أبطال الإسلام، كريما حليما حسن الأخلاق، متواضعا صبورا في الحروب، قضى على الدولة الفاطمية بمصر سنة ٥٦٤هـ، وتول ملك مصر وغيرها، كانت وفاته سنة ٥٨٩هـ، ابن الأثير: الكامل: ٩٥/١٢، أبو شامة: كتاب الروضتين: ٢٨٠/٢، ابن كثير: البداية والنهاية: ٤٥٧/١٦.

(٨) الكوكباني: فرحة الوسن في أحداث اليمن: ٨٣-٨٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٣٩/١/١.

(٩) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦٠/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٤٠/١.

(١٠) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦٠/٢، الثور: هذه هي اليمن: ٣٠١.

(١١) الفاسي: العقد الثمين: ٢/٣٦١.

(١٢) توران شاه بن الملك صالح أيوب بن الكامل بن العادل صلاح الدين تولى ملك الديار المصرية بعد أبيه، وكان قوي المشاركة في العلوم إلا انه لم تحمد سيرته فقتل من أجل ذلك سنة ٦٤٨هـ، الذهبي: ٥/١٩٦٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٦/٣٦٤، الزركلي: الأعلام: ٢/٩٠.

(١٣) الفاسي: العقد الثمين: ٢/٣٦٠.

(١٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٣٥-٣٦.

(١٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٤٥.

(١٦) الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شادي الأيوبي صاحب اليمن، كان شجاعا شهما مضيقا على الرغبة جماعا للأموال توفي سنة ٥٩٣هـ، الحنبلي: شفاء القلوب في مناقب أبي أيوب: ١٩٩.

(١٧) الملك المعز إسماعيل بن كغتكين بن أيوب بن شادي ملك اليمن بعد أبيه، فادعى أنه أموي النسب، وطلب الخلافة لنفسه، ثم ادعى أنه المهدي، وخرج عن طاعنه كثير من مماليك أبيه، ثم أتفق جماعة من الأكراد على قتله، فقتلوه سنة ٥٩٩هـ، ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/٥٢٤، ابن واصل: مفرج الكروب: ٣/١٣٦، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك: ١/١٥٩.

(١٨) الملك الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب بن شادي، تولى اليمن بعد مقتل أخيه وقام بالدولة خير قيام، إلا أنه كان مخالفا لمماليكه، فدبروا له مؤامرة وتم قتله في سنة ٦١٦هـ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٢٩، المقريزي: السلوك: ١/١٦٠، الزبيدي: ترويح القلوب: ٥٨.

(١٩) الفاسي: العقد الثمين: ٢/٣٦١.

(٢٠) زبيد: من مدن اليمن الكبيرة، آهلة بالسكان، فيها زرع ونخل ونبغ منها ما لا يحصى من العلماء والأدباء والفرسان، وألف عمارة اليمني لها سماه: المفيد في أخبار زبيد،

الهمداني: صفة جزيرة العرب: ٩٦-١٣١، ٩٧، البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ٦٩٤/١.

(٢١) سليمان بن تقي الدين أحمد مماليك الأيوبيين، كان واليا لبعض الحصون، فلما رأى ضعف الدولة أعلن خروجه عن الأيوبيين، وقد آزره في دعوته كثير من الأعراب، وأصبح يمثل خطرا على الدولة، وهذا ما دعا المسعود لطلب مهادنته والصلح معه، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٤٥/١.

(٢٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٤٥/١.

(٢٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٤٦/١.

(٢٤) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦١/٢، الزبيدي: تاريخ اليمن: ٢٠٣.

(٢٥) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦١/٢.

(٢٦) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦١/٢.

(٢٧) اليافعي: مرآة الزمان: ٦٥٨/٨، ابن واصل: مفرج الكروب: ٢٥٩/٤، الأتابكي: النجوم الزاهرة: ٢٧٢/٦.

(٢٨) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦١/٢.

(٢٩) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦٢/٢.

(٣٠) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦٢/٢، الزبيدي: تاريخ اليمن: ٢٠٥.

(٣١) الفاسي: العقد الثمين: ٣٦٢/٢، الكوكباني: فرحة الوسن: ٦٥-٦٦.

(٣٢) ابن حجر، الدرر الكامنة: ٩٩/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢٥١/١، الفاسي: العقد الثمين: ٢٥٨/٢.

(٣٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢٥٢/١.

(٣٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢٥٢/١.

(٣٥) سردد: جبل شامخ من لجبال الغنية بوفرة السكان والزروع والثمار وفيها قرى كثيرة وتكثر فيها العطور والعقاقير، الهمداني: الإكليل: ٢/٢٣٧.

(٣٦) المحالب: قرية كبيرة أشبه بالمدينة، تقع قرب حرض فيها صهاريج للماء كثيرة، الهمداني: الإكليل: ٢/٢٣٧.

(٣٧) حرض: واد فيه قرى كثيرة وهو منسوب إلى حرض بن خولان وقد لعبت أدوارا كبيرة في التاريخ، الهمداني: صفة جزيرة العرب: ١٣٥.

(٣٨) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٢٥٦.

(٣٩) ثغر: من أكبر مدن اليمن وأكثرها ازدهارا، وكانت مقر السلاطين وأهلها أهل غدر وخروج، المطاع: تاريخ اليمن: ٢/٨٧.

(٤٠) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٢٥٧.

(٤١) المهجم: بلد وولاية من أعمال زبيد، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، الحموي: معجم البلدان: ٧/٤٥٧، البكري: معجم ما استعجم: ٢/١٢٧٤.

(٤٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٢٥٣.

(٤٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٣٢٢.

(٤٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٢٥٨، اسلالسم: آثار اليمن: ٥٦.

(٤٥) ابن حجر: الدرر الكامنة: ١/١٠٠، محمود: اليمن في التاريخ: ١١٧.

(٤٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٣٩٥.

(٤٧) ابن حجر: الدرر الكامنة: ٣/٤٩، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ٥/٥١٣، ابن كثير: البداية والنهاية: ١٤/٢٣٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١/٨٢، الزركلي: الاعلام: ٤/٢٨٦، الشوكاني: البدر الطالع: ١/٤٤٤.

(٤٨) الثور: هذه هي اليمن: ٣٠٤، الصالح: دول اليمن: ٨٠.

(٤٩) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٨.

(٥٠) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٩.

(٥١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٩.

(٥٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٤١-٤٢.

(٥٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٥٤-٥٥.

(٥٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٥٦.

(٥٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٥٩.

(٥٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٦٤.

(٥٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٦٦-٦٧.

(٥٨) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٧٢.

(٥٩) الدهناء: رمال في طريق اليمامة إلى مكة، لا يعرف طولها وتقع على مسافة أربعة أميال من هجر، البكري: معجم ما استعجم: ١/٥٥٩.

(٦٠) الكرك: حصن عظيم معترض في طريق الحجاز، بينه وبين القدس مسيرة يوم، واسع العمارة كثير الخيرات، ينتهي إلى أربعمائة قرية، الحميري: الروض المعطار: ٢٠٢-٢٠٣.

(٦١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٧٨.

(٦٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٧٨.

(٦٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٧٨، الصالح: دول اليمن: ٨٩.

(٦٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٩٦-٩٧.

(٦٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٩٧.

(٦٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٩٨، الصالح: دول اليمن: ١٠٤.

(٦٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٠٣، محمود: اليمن في التاريخ: ١١٩.

(٦٨) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١١١-١١٢.

(٦٩) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١١٨-١١٩.

(٧٠) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٢٠.

(٧١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٢٠، كحالة: معجم المؤلفين: ٢/٣٢، ابن العماد: شذرات الذهب: ٦/٢٥٧.

(٧٢) ابن العماد: شذرات الذهب: ٦/٢٥٧، محمود: اليمن في التاريخ: ١٢٠.

(٧٣) ابن العماد: شذرات الذهب: ٦/٢٥٧، حاجي خليفة: كشف الظنون: ٢٤٨، ١١٤٢، ١٥٦٥، البغدادي: هدية العارفين: ٢/٦٣٩، كحالة: معجم المؤلفين: ٢/٣٢.

(٧٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٤١، السخاوي: الضوء اللامع: ٢/٩٩.

(٧٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٤٢.

(٧٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٤٤.

(٧٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٤٤.

(٧٨) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٥٠.

(٧٩) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٦٠.

(٨٠) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/٣٣١.

(٨١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٠١.

(٨٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٦٩.

(٨٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٧٣.

(٨٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢/١٣٩.

(٨٥) فيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي، ولد بشيراز وأخذ العلم عن علماء بلاده، ثم برع في اللغة والنحو والفقه والأصول وغيرها، توفي سنة

٨١٧هـ، السخاوي: الضوء اللامع: ٧٩/١٠، السيوطي: بغية الوعاة: ١١٧، الخوانساري: روضات الجنات: ٢٠٧.

(٨٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢١٨/٢-٢١٩.

(٨٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٩٣/٢.

(٨٨) أبو العباس محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي، ولد سنة ٧٢٢هـ، وأخذ عن كثير من العلماء وبرع في الحديث وغيره وكانت وفاته سنة ٧٩٥هـ، ابن حجر: الدرر الكامنة: ٤٠٥/٣، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣٤١/٦.

(٨٩) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢٥٩/٢.

(٩٠) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٤٩/٢.

(٩١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٤٩/٢.

(٩٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٣٥٨/٢-٣٥٩.

(٩٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٠٦/٢.

(٩٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٠٦/٢.

(٩٥) ثعبان: مدينة بناها الملك المجاهد وبنى سورها وجعل فيها البساتين الرائعة والمساكن والقصور الغريبة، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٠٦/٢.

(٩٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٠٦/٢.

(٩٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٠٦/٢.

(٩٨) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٣٤/٢، السالم: آثار اليمن: ١٠٤.

(٩٩) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٣٥/٢، عبد العزيز: مدارس مكة: ٤٠/١.

(١٠٠) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٣٥/٢، السالم: آثار اليمن: ١٠٥.

(١٠١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٣٥/٢، السالم: آثار اليمن: ١٠٦.

(١٠٢) الإسنوي: طبقات الشافعية: ٤٦٣/٢، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: ١٤٢/٦، حاجي خليفة: كشف الظنون: ١٧٤٤/٢.

(١٠٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٤١٢/٢، السيوطي: بغية الوعاة: ٢٦٩، حاجي خليفة: كشف الظنون: ١٣٧٧/٢.

(١٠٤) ابن حجر: الدرر الكامنة: ٢٢٤/١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٤٣٩/١/٢، ابن العماد: شذرات الذهب: ٦٧/٦.

(١٠٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٤١/٢.

(١٠٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٦١/٢.

(١٠٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٨١/٢.

(١٠٨) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٩١/٢.

(١٠٩) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٠٨/٢، كحالة: معجم المؤلفين: ٢٨٩/٣.

(١١٠) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١١٨/٢.

(١١١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٥٠/٢.

(١١٢) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٨٤/٢.

(١١٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ١٩٣/٢.

(١١٤) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢٦٦/٢.

(١١٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٢٣٦/٢.

(١١٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٣٤٣/٢، الشوكاني: البدر الطالع: ٦٦/١، كحالة: معجم المؤلفين: ٤٤١/١.

(١١٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية: ٣٤٣/٢.

أولاً: المصادر

١. ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي القاهري (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار الصادر، بيروت، ١٩٦٦م.

٣. الإسنوي: جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي الشافعي (ت ٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٤. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت٣٥٦هـ)، كتاب الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.

٥. البكري: عد العزيز ن عد الله الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء المواقع والبقاع، تحقيق مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٤٥م.

٦. حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الإسلامبولي (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، صححه محمد شريف بالتقايا ورفعت الكليسي، استانبول، مطبعة الحكومة، ١٩٤١-١٩٤٣م.

٧. ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٥٧هـ.

٨. ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥م.

٩. الحميري: محمد بن عبد المنعم الأندلسي (ت ٧٢٧هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د.إحسان عباس، نشر مكتبة الحياة، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

١٠. الحنبلي: أبو العباس أحمد بن إبراهيم (ت ٨٧٦هـ)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون، سلسلة كتب التراث، بغداد، ١٩٧٨م.

١١. الخزرجي: أبو الحسن علي بن الحسن اليماني (ت ٨١٢هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار الآداب للطباعة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٢. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥م.

١٣. ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٠م.

١٤. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد التركماني (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.

١٥. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد التركماني (ت ٧٤٨هـ)، دول الإسلام ومشاهير الاعلام، مطبعة الحلبي، ١٩٤٨م.

١٦. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد التركماني (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، نشر المكتبة التوفيقية، مصر، ٢٠٠٣م.

١٧. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد التركماني (ت ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار القلم، الكويت، ١٩٦٧م.

١٨. الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني اليماني (ت ١٢٠٥ هـ)، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٩م.

١٩. السبكي: عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المطبعة الحسينية، مصر، بلات.

٢٠. السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد المصري (ت ٩٠٢ هـ)، الضوء اللامع لأبناء القرن التاسع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلات.

٢١. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٤م.

٢٢. أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ)، الروضتين في أخبار الدولتين، مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٢٣. الشوكاني: محمد بن عل الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، البدر الطالع فيمن عاش بعد القرن السابع، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٢ هـ.

٢٤. ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي الأبشيهي (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠-١٩٥٣م.

٢٥. ابن العماد: أبو الفلاح بن عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٦. الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٧. أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٢١هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، بلات.

٢٨. ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوي (ت ٢٧٦هـ)، كتاب المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٩. الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٠. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣١. المقريزي: أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، السلوك إلى دول الملوك، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٤م.

٣٢. النعيمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٣٣. ابن واصل: محمد بن أحمد المصري (ت ٦٩٧هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق د.جمال الشيال، مطبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣٤. الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب اليماني (ت ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٠م.

٣٥. الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب اليماني (ت ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م.

٣٦. اليافعي: عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان، دائرة المعارف الإسلامية، الهند، ١٣٣٨هـ.

ثانياً: المراجع:

٣٧. البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين: هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين، وكالة المعارف العامة، استانبول، ١٩٥١م.

٣٨. الثور: عبد الله أحمد محمد: هذه هي اليمن، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٣٩. الجرافي: محمد علي: بهجت الزمن من تاريخ اليمن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٠. الخوانساري: محمد باقر الموسوي: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٩٤٨م.

٤١. الزركلي: خير الدين محمد: الأعلام، مطبعة كوستاتوماس، بيروت، ١٩٧٠م.

٤٢. الزبيدي: محمد عمر أحمد، تاريخ اليمن، مطبعة المعرفة، بيروت، ١٩٧١م.

٤٣. السالم: عثمان أحمد عبد القادر: آثار اليمن، دار الشروق، بيروت، ١٤١٣هـ.

٤٤. الصالح: محمد سعيد عبد الله: دول اليمن في الإسلام، منشورات دار القلم، القاهرة، ١٩٦٩م.

٤٥. عبد العزيز: محمد عثمان عبد الحق، مدارس مكة قبل العصر العثماني، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٠م.

٤٦. عبد الغني: د.عارف: نظم التعليم عند المسلمين، دار الكنانة للطبع، دمشق، ١٤١٢هـ.

٤٧. كحالة: عمر رضا: معجم المؤلفين، مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٨. محمود: د.سالم السيد: اليمن في التاريخ، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٢هـ.

٤٩. المطاع: أحمد بن أحمد بن محمد اليماني: تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤هـ إلى سنة ١٠٠٦هـ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٥٠. النملاوي: د.محمد حجازي: أصول التربية الإسلامية، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م.